جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences



السبل الكفيلة بتوثيق العلاقة بين الاعلام والامن

الشيخ : سليمان دواد الصباح

الرياض

1408 هـ - 1988 م

السبل الكفيلة بتوثيق العلاقة بين الاعـــلام والأمـــن

الشيخ سليمان دواد الصباح(*)

يعتبر الأمن ركيزة مس ركائز المجتمع، ومن هذه الركيزة الهامة يستمد المجتمع استقراره وتقدمه، ولا نبالغ حين نقول: ان تقدم المجتمعات وأمنها يتناسب تناسباً طردياً، ويعتبر الأمن المحور الأساسي لجانب كبير من قضايا التنمية العامة فمنه يستقر الاقتصاد وينتشر العدل الاجتماعي وتستمد سعادة المجتمع بمختلف طبقاته

والأمس هو المناخ الاجتماعي الصحيح الذي يسمح لمسارات التنمية بالاطراد المستمر ويعطي للتطور عناصر استمراره ويفجر في الابداع مجالاته لتتناسق وواقع المجتمع وطموحاته ومن كل هذا تأتي ثمرته طيبة يهنأ بها الصغير والكبير في المجتمع الواحد.

وليس الأمن قضية عسكرية أو سياسية محضة ولكنه مسألة اجتماعية ذات ارتباط عضوي بكل فرد يعيش في نطاق

(*) مدير مركز توثيق المعلومات الاعلامية. وزارة الاعلام. الكويت.

المجتمع، بل إن هذه العوامل تتداخل حتى في تشكيل علاقات الأسرة الواحدة في المجتمع الواحد، فالفرد في المجتمع الآمن كثير الانتاجية ثابت العطاء موثق صلاته مع أفراد المجتمع بمختلف فئاته وأنساقه

من هنا يعتبر الأمن من الحاجات النفسية التي يشعر بها الفرد في جميع مراحل حياته، وهو متعدد الجوانب ويمكن اجمال هذه الجوانب في الأمن على الحياة بكل مقوماتها، ولذلك تطور مفهوم الأمن بتطور الحياة الانسانية نفسها، فسكن الانسان الأول الكهوف ليحس بالأمن من الوحوش الضارية، وزرع الأرض ليحس بالأمن الغذائي واستخدم الأعشاب ليحس بالأمن الصحي واستخدم الأسلحة ليحس بالأمن على حياته

ومع تطور الحياة الانسانية وتكون المجتمعات وظهور الحكومات بأشكالها المختلفة، ونظمها المتباينة، اضطلعت الحكومات بتحقيق الأمن لأفراد الشعب واحاطت هذا الأمن بسياج من القانون وشكلت فرقا مدربة ومسلحة (الشرطة) لتكون أداتها في حماية أمن المواطن، ويتوقف احساس المواطن بالأمن على مدى فاعلية القانون وحماة القانون.

وبعد أن أصبح لكل مجتمع كيان قومي، ظهر مفهوم جديد للأمن القومي، الأمن تجاه المصالح القومية بكل ما يتصل

بالكيان القومي من مواطنين وأرض ومياه في حدود معترف بها والانتاج والتجارة واستقلال الارادة، لذلك تعددت الأجهزة المسئولة عن الأمن الداخلي والخارجي لتحقيق الأمن تجاه جميع مقومات الحياة، الأمن الصحي، الأمن الغذائي، الأمن على الممتلكات والأرواح، الأمن السياسي والأمن العسكري. وغيرها.

والأمن في صورته الحضارية المعاصرة القضية الأولى للأنظمة السياسية، وأصبح محور الانتماء للسلطة هو شعور المواطن بالأمن، فاذا تزعزع هذا الشعور تصدع الانتماء.

الهدف: كثر الجدل والنقاش في الآونة الأخيرة حول علاقة الاعلام بالأمن وعلاقة الأمن بالاعلام وكيف يستطيع هذان الجهازان الهامان أن يكونا متعاونين في تحقيق أهداف المجتمع التنموية القريبة والبعيدة.

وأصبح الكثير من وسائل الاعلام تتمنى نشر أخبار الجرائم المختلفة كوسيلة هامة في نظرها لتأمين رواجها من جهة وكسب عدد اكبر من المستهلكين من جهة اخرى ممن تستهويهم هذه الأخبار وهذه الأنواع من المواد الاعلامية. وبالتالي ما يربط ذلك من سعة الانتشار وخصوبة الاعلان وما في ذلك من ضمان للمصدر المادي لديمومة العمل في الوسيلة الاعلامية

من هنا. كان السؤال حول صيغة المعادلة المثلى في تحقيق الأمن الاعلامي والاعلام الأمني، وفي هذه الدراسة سنحاول انشاء الله تحليل هذه المعادلة للوصول الى صيغة تجعل الاعلام والأمن في مسار واحد وينشدا هدفاً واحداً وثمرة واحدة.

المنهـج: تعتمد هذه الدراسة في منهجيتها على الخطوات التالية:

أولاً: استخدام الأسلوب الاستقرائي في تحليل التساؤل الذي تحاول الدراسة الاجابة عليه، أو القاء الضوء على العناصر التي توصل اليها التحليل.

ثانياً: الاعتماد على الأدبيات التي تزخر بها المكتبة العربية بوجه عام، والخليجية بوجه خاص في توضيح الأدوار

ثالثاً: الافادة سن البيانات والمعلومات المتوفرة حول فاعلية وسائل الاعلام.

القضية الأمنية وعلاقتها بالاعلام:

أ ـ ماذا يعني مصطلح الأمن:

يراد بالأمن اصطلاحا. الطمأنينة، بهذا المعنى تمتد الكلمة لتشمل كل ما له صلة بالتعبير عن الطمأنينة الانسانية،

وهذا يشمل الاستقرار والقدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة دون أن يترتب على ذلك اضطراب في الأوضاع السائدة في المجتمع بهذا المعنى يمكن التحدث عن أمن الفرد أو المواطن سواء كان هذا الأمن على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

ب ـ مفهوم الاعلام:

إن مفهوم الاعلام يشير الى عمليتين تكملان بعضهما البعض، فهو يدل على عملية استقاء أو استخراج المعلومات والحصول عليها ومن جهة اخرى يعني الكيفية التي بواسطتها تبث المعلومات، وهاتان العمليتان لا يمكن أن تتما الاّ بواسطة أجهزة الاعلام وهي مجموعة الأجهزة التي تستقبل وتبث هذه المعلومات.

وتعتبر الدراسات السوسيولوجية المعاصرة الاعلام بأنه عملية اجتماعية ذات طابع دينامي نظار لاحتوائه مجموعة من العناصر، كالمرسل والمستقبل والوسيلة والاداة والتأثير وهي عناصر تقوم بدور هام في المجال التربوي والمعرفي نظرا لتأثيرها على بنية المجتمع وعناصره المكونة له

جـ ـ العوامل المؤثرة في علاقة الأمن بالاعلام:

أولاً: البعد السياسي:

وهذا البعد يحدد مدى موقع الاعلام كمفهوم بوسائله

المختلفة من متخذي القرار، فكلما كان الاعلام قريبا من متخذي القرار استطاعت وسائله أعطاء الصورة الصحيحة والواضحة الواقعية للحدث المطلوب، ويتوقف ذلك على مدى مرونة النظام السياسي وتركيبته الداخلية وعلاقته الخارجية.

ثانياً: البعد السكاني:

وتأتي أهمية هذا البعد في مدى قدرة وسيلة الاعلام ووسيلة الأمن بالتعامل مع شرائح المجتمع المتعددة، فكلما كانت هذه الشرائح متجانسة في ثقافاتها وفي انتساباتها المختلفة سهلت مخاطبتها اعلاميا ومتابعتها أمنيا وكلما تعددت هذه التركيبات زادت العملية تعقيدا. ومن هنا. فإن كفاءة الجهازين الاعلامي والأمني تأتي في مدى قدرتها على التعاون في صهر هذه الفئات السكانية المختلفة في بوتقة واحدة تخدم أهداف المجتمع التنموية القريبة والبعيدة، وذلك عبر برامج معدة اعدادا نفسيا واجتماعيا وسياسيا وأمنيا توجه لهذه الفئات بصيغة مشوقة ومتطورة ومعقولة

ثالثاً: البعد الجغرافي:

وبالرغم من أن هذا البعد يهمل في كثير من الدراسات الاعلامية والأمنية الاّ أن أهميته كبيرة في تحديد موقع المجتمع

من باقي المجتمعات المحيطة ومدى علاقة هذا المجتمع مع هذه المجتمعات، هل هي علاقة متكافئة؟ أم أن المجتمع المحيط سلبي أم نشط؟

كل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى تؤثر مس باب البعد الجغرافي للمجتمع.

رابعاً: بعد المعلومات:

إن المعلومات هي عنوان الحقيقة التي تبنى عليها التصورات وتحدد على أساسها الاتجاهات الفكرية والسياسية للفرد، ويأتي محور المعلومات في العملية الاعلامية الأمنية كقضية أساسية في الأمن الوطني، وذلك من الابعاد التالية:

١ ـ لابد أن تقدم هذه المعلومات صورة ايجابية تؤدي الى تنمية المجتمع وبنائه وليس الى هدمه، فهي من منطلق إلتاريخ لابد أن تقدم صورة تبني ولا تهدم لتاريخ المجتمع الواحد.

٢ ـ من منطلق الواقع لابدّ أن تقدم معلومات عن النظام السياسي وتركيبته والقضايا المؤثرة به وقوانينه ونظمه الفرعية المختلفة وكيفية التعامل معها.

٣ ـ من منطلق الأمن السياسي. لابدّ من اعداد برامج تثقيفية سياسية تعطي معلومات حول القضايا الساخنة التي تهم

المجتمع على الصعيد الداخلي والاقليمي والدولي.

٤ ـ من منطلق الأمن الداخلي لابدّ من تقديم معلومات عن الدفاع وأهميته للمجتمع وكيفية الإسهام به، كل في موقعه وعلى حسب علاقته بهذا الأمر

٥ ـ لابدّ س وضع برامج تفصيلية تقدم للشباب بصفة خاصة معلومات يبني عليها تصوراته الصحيحة. (الأمن الخلقي).

الاعلام والأمن نحو علاقة متنامية شاملة

أولاً: الأمن الاعلامي:

يلعب الأمن دورا أساسيا على الصعيد الاعلامي بحيث يقوم بتوجيه الرأي العام أو اطلاعه على الأخبار والتقارير والبيانابت الى جانب مفاهيم الثقافات المختلفة، والاعلام يأخذ دوره الفعال هذا بما يحويه س موضوعات مختلفة تهم المواطن في حياته ومشاكله اليومية الى جانب كونه وسيلة سهلة ومبسطة للحصول على هذه المعلومات. والمواطن العادي خاصة في البلاد النامية نجده حريصاً على تبني وجهة نظر وسائل إعلامه متبنياً ما تقدمه له س معلومات آخذا بتوجيهاتها وأساليبها بشكل عفوي باعتبارها المصدر الصحيح للاعلام الرسمي الذي يبلور افكاره وميوله أو يتفق مع ميوله وأهدافه

ولذلك. نلاحظ على المواطنين التالي:

أما إنهم ينتمون في غالبيتهم الى جماعة مصلحية واحدة بغض النظر عن طبيعة هذه المصلحة أو ينقسمون الى جماعات ذات الحياد النسبي ويمثل الاعلام المؤشر الفعلي لهذه الدلالات تبعا لدرجة اقترانها بنظام الدولة من حيث قدرتها على ممارسة حريتها الاعلامية من ناحية وتبنيها لمبادىء اعلامية محددة س ناحية أخرى.

ولاشك أن هذه الممارسة وهذه المبادىء تختلف شكلا ولونا تبعا لطبيعة الالتزام الاعلامي للوسيلة الاعلامية الواحدة، وذلك من جهة تقديراتها للظواهر والقيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة س جهة أخرى. وهكذا نجد أحيانا أن لغة واحدة تسيطر على الشارع وفي أحيان أخرى تتعدد اللغات، ولكن مهما اختلف كنه هذه اللغة أو تلك تبقى وسيلة الاعلام المثل الحي الذي يملك زمام المبادرة ويحل محل التغير ويقود اتجاهات التغيير

ثانياً: الاعلام الأمني: **Preventive & Attentive Media**

كشكل من أشكال الاعلام الهامة. يختلف في طريقة عرضه للأخبار وفقا للاتجاهات والالتزامات الفكرية والمادية وطبيعة المناخ السياسي والاقتصادي السائد في المجتمع الواحد

وحين يمارس الاعلام الأمني فإما أن يكون هذا الدور سائراً في اتجاهات ريادية محافظة للقوانين والتشريعات الخاصة في عملية نشر الأخبار الأمنية وكيفية التعرض للموضوع الأمني وإما أن يكون سائراً في اتجاه آخر غير مقيد لا يتعارض مع التوسع في نشر تلك الأخبار والتعرض لسبل حياة المشاركين في الحدث وخصائصهم قبل وبعد ارتكاب الفعل وحتى بعد صدور الحكم.

وفي مجال حديثنا عن اختيار هذين الاتجاهين نقول: إنه ليس هناك من نظام معين مهما كان شكله ولونه يمكن تطبيقه على أي مجتمع دون أن تكون هناك مقومات واضحة اجتماعية وثقافية ومادية تساعد على تقبله والأخذ به وهكذا كانت هناك بعض النظم والاتجاهات الاعلامية تتفق مع مجتمع تسوده الفردية والتفكك الأسري والانحلال الخلقي ولا يمكن أن تتفق مع مجتمع محافظ تسوده الوحدة الأسرية وتمثل الفضيلة والسمعة الحسنة المقام الأول في علاقاته الاجتماعية والاقتصادية

ومع ذلك فكما انه لا يجوز استيراد الأفكار والعقائد الغريبة وغير الملائمة لطبيعة المجتمع فلا يجوز أيضا استيراد النظم الاعلامية الأمنية وأشكال علاجها وعرضها

وهذا ما يدعونا الى القول: إنه من الأفضل أن تتماشى الوسائل الاعلامية بمختلف أنواعها مع طبيعة الظواهر والقيم

الاجتماعية السائدة بشكل مرن يمكن معه مسايرة التطورات العصرية والتحديد على أسس مضبوطة ومدروسة تبعا للخطة الأنمائية العامة في البلاد.

وعليه يمكن تعريف الاعلام الأمني بأنه: (مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الاعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي بغية المحافظة على أمن الفرد وسلامته وسلامة الجماعة والمجتمع).

أي أن الإعلام الأمني يهدف الى صياغة بنية المجتمع. نظمه الاجتماعية، قيمه الروحية، وأنماط ثقافته وتراثه الحضاري. وعليه فإن دور الاعلام الأمني يحدد بمدى مشاركته في الحفاظ على الأمن الاجتماعي.

فالاعلام وفق هذا المفهوم يعد احدى الركائز التي تحافظ على أمن المجتمع الاّ أنه يعتبر اداة ذات طبيعة خاصة لأنها تعتبر احدى الوسائل المساندة، بمعنى أن الاعلام كوسيلة من وسائل دعم الأجهزة الأمنية يتمثل دوره في ترشيد الأجهزة الأخرى العاملة في مجال مكافحة الجريمة والوقاية منها.

وعليه فإن الاعلام الأمني لا يمكن أن يقوم بدوره في ترسيخ أمن المجتمع وقيمه الروحية والدينية دون تبني خطة

منهجية تستند على أطراف فكرية تحدد له مهامه وواجباته خصوصا في هذه المرحلة الحاسمة س تطور المجتمعات.

إن المتتبع لمجريات الأحداث يلاحظ أن قدرا هائلا من المادة الاعلامية تتدفق كل ساعة بل كل لحظة على أفراد المجتمع ويعبر مضمون هذه المادة في معظم الأحوال عں القلق والخوف والمخاطر التي تهدد أمن هذه المجتمعات هذا مں ناحية ومں ناحية، أخرى لقد افرزت حركة التغير الاجتماعي تغيرات ثقافية متتالية كان لها تأثيرها المباشر على العلاقات والنظم الاجتماعية وقد ترتب على هذه التغيرات السريعة تبدلات في الموروثات والقيم وكثير من أنماط السلوك الفردي والمجتمعي.

ومں الملاحظ أن المجتمع العربي يجد نفسه بفعل الزخم في موقف حرج من حيث تأثره بعوامل التصدع الاجتماعي ومواجهة تحديات التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتي أخذت رياحها تهب بعنف على أرض الواقع.

وإذا ما تعرضت البنى الاجتماعية في المجتمعات لهزات عميقة شملت المؤسسات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية فسيترتب على ذلك حالة تميع القيم، كذلك نجد أن زيادة معدل تغير أنساق الثقافة المادية عں أنماط الثقافة المعنوية يحدث ربكة وخلخلة تؤثر على البناء الاجتماعي للمجتمع

إن الاعلام الأمني مطالب الآن قبل أي وقت مضى بالتصدي لمواجهة مشكلات الغزو الثقافي والافكار الهدامة ورواج تجارة الأشرطة الرخيصة والتي تهدف الى التأثير على الاطار القيمي للمجتمع العربي.

صحيح أنها مازالت تتوالى الشكاوى من بعض أجهزة الاعلام باعتبار أنها تروج وتشجع على السلوك الاجرامي حيث تظهر هذه الأجهزة المجرم وكأنه بطل. كما أن وسائل الاعلام الأخرى تضع نجوما من المجرمين إذ تركز على لياقتهم وقدرتهم، فالاعلام فن يقوم على التشويق والاثارة بغرض كسب القارىء أو المشاهد. فمن هنا لابدّ من التنسيق بين الاعلاميين ومسئولي الأجهزة الأمنية مما يساعد على تأصيل وبلورة مفهوم الاعلام الأمني.

أهمية الاعلام الصادق عن الجريمة:

إن أجهزة الاعلام تخلق رأيا عاما يستطيع كل انسان ان يساهم في تكوينه فبقدر ما يحاط من حقائق الحياة التي يعيشها يستطيع الرأي أن يقوم بوظيفته

إن الحرية الاعلامية لا تعنى فقط حرية العاملين في المجال الاعلامي فقط بل حرية الآراء. حيث تكون تعبيرا صادقا عن المجتمع بكل آماله وتطلعاته، والحرية ليست خياراً

بل هي منهج حياة، ودور الاعلام في مجال التوعية غير محدود بقصد إزالة بعض الأوهام العالقة بأذهان الجماهير وتصحيح بعض الأوضاع والتقاليد الموروثة الخاطئة عن العلاقة بين الشرطة والمجتمع

ويقصد بالاعلام الصادق عن الجريمة هو أن يكون العرض مقصورا على الناحية الموضوعية وذكر الحقائق المجردة دون إضافة الانطباعات المنحازة، لذلك نجد بعض الصحف تلجأ الى التصرف بالمادة الأمنية فتجعلها زاخرة بأخبار الجرائم بأسلوب مثير.

وعليه. فالخبر الصحفي يجب أن يكون وصفا أو تقريرا للحقائق الهامة دون انحياز

أهداف الأمن الاعلامي

أولاً: الاحاطة بالبيئة:

كان السلوك غير المتبصر للانسان إزاء البيئة من أهم العوامل التي حدت بالكثيرين الى التنبيه لخطورة الآثار التي يمكن أن تترتب على استمرار مثل هذا السلوك، فمشكلات التلوث بكل أنواعه سواء ما يتعلق بتلوث المياه او الهواء أو التربة أو الأطعمة ومشكلات استنزاف الموارد وغيرها باتت من الأمور

التي لا يقف تأثيرها على تهديد توازن النظام البيئي فحسب ولكن تأثيرها قد امتد ليهدد امكانية استمرار حياة الإنسان نفسه

ومن هنا ظهرت الحاجة الى أن تأخذ التربية دورا في إعداد المواطنين بأن يكونوا أكثر فهماً للبيئة التي يعيشون فيها وأكثر حساسية لطبيعة المشكلات التي تواجهها هذه البيئة حتى يمكنهم التفاعل مع مكوناتها وصيانتها ورفع مستواها لما فيه صالح البيئة والإنسان على حد سواء.

أفلحت قضية البيئة في أن تفرض بشكل قوي منذ أوائل السبعينات وذلك حين ظهر ما يعرف باسم (حركة البيئة Environment Movement ولو أن الآراء لا تزال مختلفة اختلافاً شديداً حول مدى عمق هذه القضية أو المشكلة والى أي حد يمكن أن تؤثر في مصير الانسان بوجه عام وحياة شعوب ومجتمعات معينة بالذات، وعلى ذلك فإن الآراء تكاد تجمع على أن العالم كله مقبل على (أزمة بيئية) أو (أزمة ايكولوجية) قد تقلب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة الآن في المستقبل القريب أو البعيد.

ثانياً: تفاعل فئات المجتمع مع البيئة:

لقد كان المواطن العربي وخاصة الخليجي متناسق مع بيئته تناسقا كاملا تقريبا حتى أتت التغيرات في الخمسين سنة

الأخيرة فحدث هناك بعض الخلل في هذا التفاعل فبدأت البداوة تتحول الى المدنية وبدأت القرى تتحول الى مدن كبيرة وحدثت بين هذين التغيرين تطورات كبيرة، بل حتى أن المدينة العربية تطورت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، ولاشك أن هذه الطفرة الاقتصادية التي عمت معظم البلاد وما لازمها من تحولات اجتماعية واقتصادية اسهمت بشكل أو بآخر في بروز مشكلة تفاعل فئات المجتمع مع بيئتهم، ولعل أبرز هذه التطورات هو دخول الأيدي العاملة الأجنبية من كل حدب وصوب، والواقع ان اختلاف العادات والقيم والثقافات عند هؤلاء الوافدين الأجانب أدى الى بروز مشكلات اجتماعية مختلفة تلك المشكلات التي لا تتماشى مع سير النمو الحضاري للبيئة العربية، لذلك عمدت بعض الحكومات الى مواجهتها وايجاد الحلول الوقائية والعلاجية لها

كما أن عمليات التحضر أو التمدين تستلزم اجراء تغييرات هامة في حياة القادمين من الصحراء بكل ما يحملون من عادات خاصة ببيئتهم، كما تتطلب تعديلات أساسية في سلوكهم وأنماط عيشهم، فالبادية لها أعرافها وتقاليدها وقيمها المميزة، كذلك التماسك الاجتماعي الذي يقوم بالدرجة الأولى على العلاقات الشخصية المباشرة، كما يعتمد أيضاً على علاقة القرابة والمصالح الاقتصادية المشتركة.

كذلك نجد أن أهل البادية يختلفون عن أهل الحضر في كثير من الأمور أهمها:

١ ـ أن القبيلة والنسب أمر مهم في حياتهم وانتمائهم.
٢ ـ الفرد له ذاتيته وله احترامه في القبيلة
٣ ـ التسلسل الاجتماعي من الأسرة الى القبيلة وهو المسئول عن التنشئة الاجتماعية للطفل.
٤ ـ الاكتفاء بالضرورة س الحاجات والمستلزمات الحياتية
٥ ـ مبدأ التعاون السائد في علاقاتهم.

ولاشك أن الاعلام الأمني وهو يراقب هذه التغيرات العامة في المجتمع العربي من تحضر بعد بداوة ومن مدنية معقدة بعد مدنية بسيطة ليواجه تحديات ملحة تسابقه في عمر الزمن المطرد.

ثالثاً: انتقال التراث الاجتماعي من جيل الى جيل:

وأهمية هذا البعد تتعلق في تطور المفهوم الاجتماعي من مفهوم بسيط متوافق مع ظروفه المحيطة الى مفهوم معقد سريع التغيير فمفهوم العائلة الممتدة لا يزال سائدا مع بروز أشكال الأسرة البسيطة اذ مازالت النزعة الاجتماعية قبلية في اطارها العام بقدر ماهي عليه من التلاحم القرابي والارتباط المصلحي الى جانب الحرص على مظاهر التدين والطابع

المعنوي المستمد من مفهوم الأصالة والمستوى الثقافي مع الأخذ بالاعتبار المستوى المادي

إذن. مازال التفاعل الاجتماعي قائماً في الأساس على الهيكل الأسري بشكله الضيق والعريض، وعلى ذلك فالوسائل الثقافية أو الاعلامية أو الأمنية تتعامل من حيث المبدأ مع هذه الهياكل أي مع الكيان الكلي للمجتمع الذي مازال مكونا من جماعات وليس من أفراد، وهذا ما يميزنا عن معظم المجتمعات الأخرى الأوربية والأمريكية

وعليه فيمكننا القول: إن العلاقات الاجتماعية مازالت قائمة على اصالة قبلية ذات أبعاد مختلفة تتسم تارة بالتزمت وتارة أخرى بالانفتاح مع كل ما لحقها من تغيرات عند بعض الأفراد أو الجماعات انطبعت أحيانا بالفردية أو الانعزالية أو بالخروج عن المألوف في بعض الأحيان.

وعلى سبيل المثال والحصر كذلك نشرت احدى الصحف ما مفاده: أن الشرطة ضبطت احدى المدرسات ملقاة على الأرض في احدى الشوارع وهي بحالة سكر شديد وبعد أن برأت التحقيقات والفحوصات هذه المُدرّسة وكشفت أن حالة الاغماء التي كانت عليها عند وقوعها على الأرض كانت نتيجة للاعياء الشديد الذي أصابها من داء السكري الذي تعاني منه وقد طلقها زوجها عند قراءته للخبر، وكذلك تم طلاق ابنتيها

اللتين تعيشان في موطنها الأصلي من أولادهما وزوجيهما اللذين أبيا البقاء معهما لانتمائهما لأم سكيرة أصبحت سيرتها على كل شفة ولسان ولم تتوقف نتيجة لانتشار الخبر عند هذا الحد بل دفع الأمر هذه المرأة لدخول مستشفى الأمراض العصبية على أثر ما سمعت. وكم من حوادث كثيرة كانت سببا في تصدع أسري أو تحطيم معنوية لفرد أو جماعة حيث أن السمعة في بلادنا لا تزال المحور الذي تدور حوله معظم مقاييس التقدير الاجتماعي وسائر العلاقات الاجتماعية

والسمعة هنا. لا تعني الفرد بحد ذاته بل تمتد لتربطه بالمجموعة التي ينتمي اليها، ومدى الارتباط يختلف من جماعة لأخرى تبعاً للكثافة القرابية والعلاقات المصلحية والانتماءات الدينية والأصول السكانية المستمدة من الحضر او الريف أو البادية، الى غير ما هنالك من المقاييس والمذهبية الاجتماعية المحددة بمعايير وقيم معينة

استراتيجية للاعلام الأمني:

نقترح بعد هذا العرض السريع للقضية الأمنية هدفين بعيدي المدى:

الهدف الأول:

ويتمثل ذلك بالتركيز على عملية الصهر الاجتماعي وذلك باعداد برامج سياسية تبني الشخصية السوية في المجتمع

العربي بما يحقق تماسك الجبهة الداخلية والتفافها حول القيادة السياسية للمحافظة على مكتسباتها واستقلالها وحريتها وتلك ضرورة تتطلبها المواجهة الجادة للتحديات الأمنية، وهذا البرنامج يمكن تنفيذه من خلال مؤسسات اجتماعية مختلفة تأتي المؤسسة التربوية الاعلامية الأمنية في مقدمتها

الهدف الثاني:

وضع تصور متكامل لعلاج القضايا الأمنية بوسائل الاعلام المختلفة على أسس علمية موضوعية متكاملة، بحيث تؤدي هذه الأسس الى التفاف المجتمع حول الوسائل الاعلامية حين تعرض المجتمع الى أي حدث أمني داخلي أو خارجي.

التوصيـــــات

١ ـ الأخذ بالاعتبار الأبعاد السياسية والجغرافية والسكانية والمعلومات لاعطاء الصورة الصحيحة بطريقة التعامل مع مختلف شرائح المجتمع وتحديد موقع المجتمع من باقي المجتمعات ومدى علاقة الأفراد بها، وأخذ المعلومات التي من شأنها تبني عليها التصورات... الفكرية والسياسية.

٢ ـ بناء على ما للأمن الاعلامي والاعلام الأمني من أهمية بتوجيه الرأي العام وحماية هذه الجهات أمنيا يجب سراعاة الاختلافات الخاصة بالمجتمعات ومحاولة تطبيق ماهو مناسب لكل مجتمع، أي أن تتماشى وسائل الاعلام مع طبيعة الظواهر والقيم الاجتماعية السائدة بشكل مرن يمكن معه مسايرة التطورات العصرية والتحديث على أسس مضبوطة ومدروسة تبعا للخطة الانمائية العامة في البلاد.

٣ ـ تتحمل وسائل الاعلام مسئولية توجيه الرأي العام توجيها سليما في استئصال جذور الجريمة وتخليص المجتمع من شوائب الانحراف الاجتماعي، وذلك بوضع البرامج

المناسبة وعدم تضخيم صورة المجرمين على أنهم أبطال والبعد عن برامج العنف والاستهتار والجريمة وعدم اللجوء الى الشائعات والتشهير والفضائح

٤ ـ تأثير أمن البيئة على الشعوب والأفراد وكيفية أخذ مسئولية التوعية البيئية أو الايكولوجية للأفراد.

٥ ـ الطفرة أو القفزة التي حدثت في تحول المجتمعات البدوية الى مجتمعات حضرية أو مدنية في الخمسين سنة الأخيرة جعل هنالك خلل في تفاعل فئات المجتمع مع بيئتهم مما يحتاج بالتالي الى توسيع مدارك الأفراد بطرق الثقافة العامة والتوعية حتى تتم مسايرة فئات المجتمع للبيئة

٦ ـ التركيز ضمن الأهداف العامة في مجال الاعلام، على توعية المواطن بما له من حقوق وما عليه من واجبات وفي الوقت ذاته أن يتجه الاعلام بكل ثقة نحو مواطن العلل والسلبيات السائدة في المجتمع، ومحاربتها بكل الوسائل الاعلامية

٧ ـ استثمار كل السبل والوسائل المتاحة وخاصة أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة في نشر الوعي الأمني بين المواطنين وتعزيز احساسهم بضرورة المشاركة الفعلية في حفظ الأمن والتصدي للخارجين عليه واقناعهم بأن المواطن الملتزم بما اتفق عليه، مجتمعه من قيم وأعراف

المراجـــــع

١ ـ اتجاهات الشباب الكويتي نحو الخدمة الالزامية بشير الرشيدي، محمد عوده. عبدالعزيز الغنيم. دراسة ميدانية. وزارة الدفاع الكويتية. سبتمبر ١٩٨٦م.

٢ ـ أثر العوامل الاجتماعية وقانون الجزاء في انتشار جرائم هتك العرض في الكويت، صلاح عبدالمتعال وآخرون. ادارة البحوث الاجتماعية والجنائية الأمانة العامة لمجلس الوزراء. دولة الكويت. مايو ١٩٧٧م.

٣ ـ ادارة الواقع الاجتماعي لسكان المناطق الشعبية. نبيل الخطيب وآخرون. أم الهيمان. الصليبية. الجهراء. ادارة البحوث الاجتماعية والجنائية الأمانة العامة لمجلس الوزراء. الكويت. مايو ١٩٨١م.

٤ ـ أضواء على دور الصحافة في نشر أنباء الجريمة. نبيل الخطيب. دولة الكويت. ١٩٧٦م.

٥ ـ تقرير حول التصرف على آراء المشاهدين للبرامج التنموية لتلفزيون الكويت. ادارة البحوث والترجمة وزارة الاعلام.

٦ ـ التوثيق الاعلامي. مجلة فصلية تصدر من مركز التوثيق الاعلامي لدولة الكويت.
٧ ـ دراسة مقارنة بين المادة الأولى من تعديل قانون الجزاء رقم (٦٢) وما يقابلها من مواد في قانون الجزاء رقم (١٦) سنة ١٩٦٠م. زكية العسعوسي. ادارة البحوث الاجتماعية والجنائية الأمانة العامة لمجلس الوزراء بدولة الكويت. يوليو ١٩٧٧م.
٨ ـ دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية (مجلة). العدد الثامن والثلاثون. السنة العاشرة. ابريل ١٩٨٤م الدكتور محمد بشير.
٩ ـ الضوابط والمعايير التي تحكم عملية الاعلام عن الجريمة الدكتور صلاح الدين محمود.
١٠ ـ عالم الفكر (مجلة). المجلد الرابع. العدد الثالث. القانون وأمن المجتمع الدولي. اسماعيل مقلدي.
١١ ـ عالم الفكر (مجلة). المجلد الرابع. العدد الثالث. حسن صادق المرصفاوي. الموضوع: (الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ووضعه في المجتمع العربي).
١٢ ـ المجتمع (مجلة). العدد (٦٦٨). ١٩٨٤/٤/٣٠م.
١٣ ـ مهام الاعلام الأمني في ضوء الاستراتيجية الأمنية. بحث الدكتور حسن اسماعيل عبيد. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.